كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في اجتماعه بوفد غزة
فى١٣ ديسمبر١٩٧٧

بسم اللّه

اخوتي وابنائي

انها للحظة سعيدة ان التقي بكم اليوم هنا علي ارض مصر ، مصر التي عرفتكم وعرفتموها التقي بكم في هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ نضالنا العربي كله ، التقي بكم في اللحظة التي علينا ان نرتفع الي مستوي المسئولية لكي نرفع الاحتلال الاسرائيلي عن ارضنا العربية لكي لا يتيتم الاطفال هنا وهناك لكي لا تترمل النساء هنا وهناك واذا كان السلام ممكنا فلماذا لا نقدم ونعزم فعلا بكل ايمان وبكل صدق فاذا ما فشل قلنا كلام اخر

قررت في الفترة الماضية ان اصلي عيد الاضحي في المسجد الاقصي ومن قبل كما تعلمون منذ حربنا والمقدسة سنة ١٩٧٣ وانا اصلي صلاة عيد الاضحي في سيناء

في هذا العيد قررت ان التقي باهلنا واخوتنا وبناتنا في الضفة الغربية فبالنسبة لي هم اهلي وابنائى وابنائي وبناتي كما هم في سيناء تماما وبالنسبة لي ايضا هم اعزاء علي قلبي ولابد ان اوفر لهم الحياة والمستقبل ، المستقبل الذي يقوم برفع المعاناة ، معاناة الاحتلال الاسرائيلي من الارض ، الارض العربية في سيناء هي الارض العربية في الضفة الغربية هي الارض العربية في قطاع غزة من اجل هذا كانت رحلتي الي القدس وحاول البعض ان يحملها اكثر مما تحتمل ، انا اسأل اليوم هل اولئك الذين يتكلمون

قرأوا خطابي امام الكنيست ، هل قرأوا او سمعوا المؤتمر الصحفي بيني وبين بيجين في عقر دارهم هل سمعوا ؟ وكان كل هذا مذاعا بالتليفزيون والراديو هل سمعوا حديثي الي الاحزاب الاسرائيلية كلها ؟ للاسف وكأن لعنة قد نزلت علينا في امتنا العربية الحقد والمرارة والجهل والغباء يريدون ان ينصبوا من انفسهم اوصياء علي شعبنا العربي وعلي امتنا العربية ووالله لو أن أحدا منهم عنده شعرة واحدة من الاحساس القومي لتمزق قلبه حينما اذهب الي قبة الصخرة فأجد بناتي وأبنائي وامهات يشكون من معاناة الاحتلال ومن وجود ازواجهم وابنائهم واخواتهم في السجون الاسرائيلية فإذا ما تحركت لكي نوقف هذه المعاناة او لكي ننهي هذه المرارة او لكي ننهي هذه الالام ينادون بشعارات كاذبة شعارات لا ترقي ابدا الي ما يجب أن ترقي اليه مسئولياتنا في هذه الايام

عشر سنوات وهم يئنون ويتحملون يئنون جميعا ويتحملون فاذا كان السلام ممكنا فلماذا الحرب فاذا كان السلام القائم علي العدل السلام الذي سمعتموني اضع نقاطه الاساسية امامهم في الكنسيت في عقر دارهم ماذا يرفضون ماذا يرفض الرافضون ؟ يرفضون ان تكون القدس عربية كما طلبت امام الكنيست وامام العالم كله ، مئات الملايين كانت تتابع الرحلة في اوروبا وامريكا الي استراليا مئات الملايين ولاول مرة كما قال خطيب المسجد الاقصي يتاح لهم ان يتحدثوا الي العالم بقضيتكم ويسمع العالم وينفعل معنا العالم هل لاني طلبت ان تكون القدس عربية الرفض او هل لاني طالبت بالجلاء عن ارضنا المحتلة كلها وقلت إن ارضنا مقدسة تماما كالوادي الذي تحدث الله سبحانه وتعالي فيه الي موسي في سيناء هل هذا هو مجال الرفض هل يرفضون ان اقوال للاسرائيليين في عقر دارهم اذا استطعتم ان تجدوا المبرر القانوني والاخلاقي لتقيموا دولتكم فلا تنكروه علي الفلسطينيين هل هذا هو ما يعارضون ؟

لكن كما قلت قلوب مغلقة عقول مغلقة حقد مطبق ما احزنني فعلا لم يكن موقف الرافضين أبدا ولكن ما تعانيه منظمة التحرير وسط هذه الصراعات سحبوا ياسر الي طرابلس طب اذا اردنا بقى ان نتحدث قرارات طرابلس تلغي قرارات الرباط ومع ذلك سمعتموني اقول والي الامس والي اليوم نحن نقدر ظروف المنظمة في الصراعات العربية القائمة نقدر ظروفهم ولن نتخلي عنهم أبدا

نحن نأسف لهذا المستوي الذي انحدروا اليه ولكن كلما قلت لكم لن افرط فيكم ولا في اهدافكم لانها هي اهدافنا ، لقد ذهبت للاسرائيليين في عقر دارهم كما قلت وسمعتموني في الكنيست وانا اقول نحن نأتي الي هنا بأقدام ثابتة ولا نطلب السلم باي ثمن وانما بالجلاء عن ارضنا ورفع المعاناة عن شعبنا ولو ان هذه الزيارة لم تثمر أبدا إلا انني التقيت ببناتنا ونسائنا في القدس لأضمد جراحهم لاعتبرتها قمة النجاح

كيف ذهبت الي القدس ، لقد رفضت طلب الاتحاد السوفيتي قبل معركة اكتوبر ان يدبر مثل هذا اللقاء في طشقند رفضته قبل حرب اكتوبر كان معناها التسليم ، ذهابنا كان يبقي الهزيمة والتسليم اما بعد حرب اكتوبر بعد العبور عبور الأمة العربية كلها من هنا الي سيناء بعد الأداء البطولي لابنائكم القوات المسلحة المصرية ذهبت اليهم بعد العبور بعد الاداء الرائع لابنائكم في القوات المسلحة المصرية بعد هدم بارليف بعد هدم اسطورة العسكري الاسرائيلي الذي لا يقهر بعد ان غيرنا موازين القوي في العالم كله بعد ذلك ذهبت اليهم لاقول لهم اذا كانوا يريدون السلام فنحن نريد السلام ، السلام القائم علي العدل ذهبت اليهم من منطلق ان من هنا من مصر كان عبور الامة العربية كلها عبور الهزيمة عبور الآلام عبور المرارة ، عبور المهانة ، عبور التمزق الذي تعرضنا له كل هذا الذي تعرضنا له

عقب هزيمة ١٩٦٧ عبرناه عبرناه من هنا علي قناة السويس

بعد ذلك ذهبت اليهم لانني لا اريد اذا كان السلام ممكنا ان تراق قطرة دم واحدة لا من جندي من جنودي ولا من جندي من الامة العربية ولا المعاناة التي تعانيها بناتنا واهلنا في قطاع غزة وفي الضفة الغربية علي السواء

ذهبت لكي اضع الاساس لكي نعرف العالم كله اننا لسنا معتدين وانما نحن نحارب لكي نسترد حقوقنا كاملة ولكي نبني سلاما قائما علي العدل فاذا استطعنا ان ننجز هذا السلام من خلال الاتفاق كان بها فاذا لم يكن

فلقد كانت ١٩٧٣ ، من مِن هؤلاء اشترك في ١٩٧٣ ؟! الذين يرفضون اليوم من مِن هؤلاء قام بدور يخلد له في معركة ١٩٧٣، أريد ان اقول لكم لكي يبلغوا اهلنا في غزة ولكي تبلغوا اهلنا في الضفة الغربية ايضا ان مصر التي عبرت بأمتها العربية عبرت الجراح ، عبرت المهانة عبرت الاذلال عبرت التخويف والحرب النفسية ونظريات الامن الاسرائيلية مصر هذه تعبر اليوم بأمتها العربية ايضا نحو السلام ، نحو السلام القائم علي العدل ، السلام الذي تحدثت عنه بأقوي لسان في عقر دارهم عن شروطه التي لا تقبل بديلا عنها

من هنا ايها الاخوة من ارضكم في مصر يتقرر الحرب ومن هنا يتقرر السلام واعدكم وأرجو ان تبلغوا أهلنا في القطاع والضفة الغربية اننا سنظل نبذل كل شيء نستطيعة من اجل انجاز سلام يقوم علي العدل ، كل أملي أن تتم هذه الخطوة ان شاء الله وكل املي ايضا ان يرفع الاخوة العرب ايديهم عن منظمة التحرير الفلسطينية لكي تستطيع ان تنهض بمسئوليتها بدلا من توريطها في معارك شخصية ، معارك هزلية ، معارك طفولية فاذا كان الذين يجتمعون في طرابلس مجرد اجتماعهم في طرابلس معناه انهم يسلمون قيادهم لطفل مجنون حاقد يكفي هذا لكي يعلم العالم ما هي قيمتهم جميعا لكن

ادعو الله ان يوفق اخوتنا في منظمة التحرير لكي ينجوا بانفسهم وينجوا بقضيتهم وليعلموا وهم يسمعوني اننا لن نفرط فيكم ولا في قضيتكم

ايها الاخوة احملوا الي اهلنا ابنائنا وبناتنا في قطاع غزة كل تحياتي وعرفاني فقد عشت بينكم سنين طويلة والي يومنا هذا لا أزال أحتفظ بكم الي جانبي ، هذه العصا من شجرة لوز عندكم في غزة بقيت معي أوشكت الان علي الثلاثين سنة قولوا لاهلنا في غزة ابنائي وبناتي لقد أشرقت الشمس وأوشكت أن ننهي المعاناة وأسأل الله سبحانه وتعالي ان يمد في عمري حتي أتي إليكم سآتي اليكم بإذن الله وسنحتفل وسنصلي ان شاء الله عيد الاضحي جميعا وقد ارتفعت المعاناة وقد انتهي الاحتلال أدعو الله سبحانه وتعالي ان يوفقنا جميعا لما فيه خير امتنا ولما فيه عزة اوطاننا وان يجنبنا الزلل وأسأله تعالي ان يجمعنا في القريب كما قلت لكم بعد ان تزول الغمة وبعد ان ترفع المعاناة والسلام عليكم ورحمة الله

www.anwarsadat.org